Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الترجمة كثيراً من أعمال الإغريق إلى لغتهم، ولكنهم أيضاً مثل بيزنطة فشلوا في أنْ يجعلوا مما اقتبسوه عن الإغريق بذرة لحضارة تزدهر كما فعل العرب فيما بعد.

ولم تكن فارس التي اقتبست من حضارات الصين والهند والإغريق بأسعد حظّاً من بيزنطة أو سوريا، وبرغم تحسن الحالة الاقتصادية، في تلك البلاد ورعاية الدولة للعلوم والعلماء، فإنه لم يُتح لحضارة تلك البلاد أنْ تصبح حضارة مبتكرة مؤثرة إلّا في جوّ عقلي آخر، وفي ثنايا حضارة ثانية أنجح، هي الحضارة العربية[٥٤].

وهذا يفسر أثر الحضارة في القديم والحديث، ولا يخفى أنّ وعي الحاضر لا بدّ أن يستمد جذوره من وعي الماضي، وعي التاريخ، والفروع لا تتضح معالمها، ولا ترسخ دعائمها إلّا إذا أقمناها على أصولها، وقضايانا الحاضرة لا تتجلى أبعادها، ولا نستبين مكاننا منها إلّا في نطاقها التاريخي:

والخوف من التغيير الفكري والاجتماعي ظاهرة عريقة في القدم، لها أسبابها النفسية والاجتماعية، ومن أجل هذا كان الصراع بين القديم والجديد قضية تتكرر في كل عصر، ثم لم يلبث الصراع أنْ ينقضي، ويطمئن الناس إلى الجديد؛ بل يصبح الجديد ذاته على مرّ الزمن قديماً. وهكذا تتكرر القضية وتتشابه حلقاتها جيلاً بعد جيل، ولو اتخذنا من ذلك عبرة لحاضرنا لما وقفنا في وجه الجديد حتى نعرف ما فيه، فنأخذ منه ما يُعين ثقافتنا على القوة والازدهار، وندع منه ما يريبنا[٥٥].

ومع ذلك فإن للثقافة العربية ناحيتين، **الأولى**: ناحية دينية من دراسة

---

٥٤ ـ الحضارة العربية نشأتها تطورها، آثارها. حسني أحمد السيد حمّاد، ص ٨٦، وزارة الثقافة، مصر، ١٩٦٧م.

٥٥ ـ حول الثقافة العربية الإسلامية في السودان. د. عبدالمجيد عابدين، ص ٩، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٦٨م.